Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاستعماله المصادر الصريحة أو ما تقوم مقامها فى قوله السابق من نحو : رغبة ، وبؤس ، وحزن ، وخشوع ، وخضوع ، وإكبار ، وإجلال ، واستعماله جمع خطوات أو المصادر المؤوّلة مثل : أن يتحرك ، أن يخلو ، أن يبلغ ، كل هذه البنيات تعين على تحقيق هذه الاتجاه العام عنده . ولنقرأ قوله الآتى فى تدبر :

« ... وكان يروقه أن يسمع . وما أكثر ماكان يسمع ، وما أغرب ماكان يسمع ، وما أشد اختلاف ألوان الأحاديث التى كان يسمعها »[٢٥] .

ويفسر دارسو علم الأسلوب واللغويون عامة مثل هذه الظاهرة على النحو الآتى :

بأن الرسالة اللغوية — من حيث حدوثها — تنبثق من منشئها تصورًا وخلقًا وإبرازًا للوجود .

وأن أول ما يطالعنا فى اعتماد التفكير الأسلوبى على منشئه تعريف الأسلوب بأنه قوام الكشف لنمط التفكير عند صاحبه ، وتتطابق فى هذا المنظور ماهية الأسلوب مع نوعية الرسالة اللغوية المبلغة مادة وشكلا ، وأن اعتماد هذا المقياس فى تحديد الأسلوب عريق فى القدم متجدد ، ما انفك يستهوى ، روّاد التنظير ، والسبب فى ذلك أن العلاقة العضوية بين اللافظ والملفوظ من العمق والحدة أحياناً بحيث يتعذر على الفاحص فصل الباعث والمبعوث وجودًا .

وأن هذا المنحنى فى تحديد ماهية الأسلوب هو بمثابة المعيار الدلالى لمحتوى الرسالة المبلّغة ، وهى ظاهرة يعللها بعض روّاد التفكير الأسلوبى بأن « الصورة اللفظية » التى هى أول ما يلقى من الكلام لا يمكن أن تحيا مستقلة ، وإنما يرجع الفضل فى نظامها اللغوى الظاهر إلى نظام آخر معنوى ، انتظم وتألف فى نفس الكاتب أو المتكلم . فكان بذلك أسلوبا معنويًا ، ثم تكون التأليف اللفظى على مثاله ، وصار ثوبه الذى لبسه أو جسمه إذا كان المعنى هو الروح — ومعنى هذا أن الأسلوب معان مرتبة قبل أن يكون

---

(٢٥) الأيام ج ٢ ص ٢٤ .